وما سبقه العدم لم يكون وجوده لذاته بل يجوز عليه الوجود والعدم
فاختصاصه بالوجود الجايز دون العدم دليل على ان له محدثا ويجب
ان يكون واجب الوجود اذ لو لم يكون واجب الوجود لكان جايز الوجود
او ممتنع الوجود فاستحال القسمان اما الممتنع فظاهر وكذا الجايز لانه
يحتاج الى المخصص آخر وذا الى آخر الى ان يتسلسل او ينتهي الى من هو واجب
الوجود لذاته **فصل** صانع العالم واحد خلافا للثنوية والنصارى
والطبائعية والافلاكية اذ لو كان له صانعان لثبت بينهما تمانع
وذا دليل حدوثهما او حدوث احدهما فان احدا منهما لو اراد ان
يخلق في شخص حياة والاخر موتا فاما ان تحصل مرادهما وهو محال
او تعطلت ارادتهما وهو تعجيزهما او نفذت ارادة احدهما دون
الاخر وفيه تعجيز من لم تنفذ ارادته والعاجز منحط عن درجة الالوهية
اذ العجز من امارات الحدث واذا لم يتصور اثبات صانعين كان
واحدا ضرورة وهو قديم اذ لم يكن قديما لكان حادثا لعدم الواسطة
بينهما اذ القديم ما لا ابتداء لوجوده والحادث ما لوجوده ابتداء
ولا واسطة بين السلب والايجاب ولو كان حادثا لافتقر الى محدث وكذا
الثاني والثالث فيؤدي الى التسلسل وهو باطل لان ذلك المجموع مفتقر
الى كل فرد من تلك الافراد وكل فرد ممكن فيكون المجموع ممكنا اذ المفتقر

الى

٧٠

الى الممكن اولى بالامكان فيكون له مؤثر وذا اما ان يكون نفسه وهو محال
لان المؤثر متقدم بالرتبة على الاثر وتقدم الشيء على نفسه محال او جزؤا
من الاجزاء الداخلة فيه وهو ايضا محال لان المؤثر في المجموع مؤثر في
كل فرد من افراد ذلك المجموع فيكون مؤثرا في نفسه او امرا خارجا عن ذلك
المجموع ومعلوم ان الخارج عن كل الممكنات لا يكون ممكنا فيكون واجبا
وحينئذ يلزم انتهاء جميع الممكنات الى موجد واجب الوجود لذاته وهو
المعني بالقديم **فصل** صانع العالم ليس بعرض لانه يستحيل بقاؤه لانه
ان كان باقيا فاما ان يكون البقاء قايما به وهو محال لان العرض لا يقوم بالعرض
والبقاء عرض لانه عبارة عن معنى زايد على الذات والبقاء كذلك
بدليل صحة قول قايل وجد ثم بقي ولم يصح وجد ولم يوجد بخلاف اتصاف
السواد باللونية لانها ليست بزائدة على ذاته او بغيره فيكون الباقي ذلك
الغير لا العرض وما يستحيل بقاؤه لا يكون قديما لان القديم واجب الوجود
لذاته فيكون مستحيل العدم وليس بجوهر خلافا للنصارى لانه عبارة
عن الاصل ويسمى جزؤ الذي لا يتجزى جوهرا لانه اصل تكون المركبات
وهو سبحانه تعالى ليس اصلا للمركبات فلم يكن جوهرا ولان الجوهر هو المتحيز
الذي لا ينقسم فلا يخلو عن الحركة والسكون فيكون حادثا لما مر وقد
بينا ان الصانع قديم وليس بجسم لانه اسم للمتركب عن المؤلف وعند

بعض

Copyright © King Saud University